مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس الاربعون – آيار ٢٠٢٥– ذي القعدة ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

ظلالات الغزو الفكري الغربي تجاه المرأة المسلمة (الحجاب انموذجا)

م.م شهد أحمد عثمان حميد
جامعة ديالى/ كلية التربية المقداد
shahadam@uodiyala.edu.iq

ملخص:-
الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:
١. قال الله عز وجل :- (وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)[١]
٢. وقال عز وجل :- (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا) [٢].

لقد كانت فريضة الحجاب فريضة تفصيلية أراد الله عز وجل من خلالها أن يحافظ على المرأة ويحمي كرامتها من الابتذال ، وذلك بسترها لمفاتنها ، حتى تتمكن من القيام برسالتها الإنسانية إلى جانب الرجل وتحمي نفسها من أفكاره الدنيوية الشيطانية لكي لا يطمع فيها من كان في قلبه مرض قال تعالى: (يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ ۚ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا) [٣].
إن الآيات الكريمة السابقة نسيج واحد يحتوي على مجموعة من الوصايا التي تكرم المرأة ، وتهيئها ل للحفاظ على رسالتها كإنسان مكمل لنصفها الآخر : الرجل.
ثم تتميز المرأة تبعاً لتكوينها الذي خلقها الله عز وجل فيه ووظيفتها التي فوضها الله عز وجل بها ببعض الأوامر والوصايا:
-فلا تبدي زينتها إلا لمن سمّاهم الخالق عز وجل.
-وتضرب بخمارها على رأسها وعنقها وصدرها.
-وتحرص على أن حالها مبني على الستر دائماً فتدني على نفسها جلباب اللباس والقماش وعلى نفسها وكيانها جلباب الحياء والاخلاق الكريمة.
-وتجدّ في اسلوبها أثناء الحديث ، وتخفض من صوتها وضحكها ، وتختار الكلمة المناسبة مع المقام المناسب بحسب الحال والمآل حتى لا يطمع بها مريضي القلب .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس الاربعون – آيار ٢٠٢٥– ذي القعدة ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

وحين تتحقق المرأة بهذه الإرشادات عليها أن تكون عنصراً فاعلاً في الحضارة إلى جانب الرجل تشاركه في محافل العلم والعمل والتربية والدعوة ولم يمنعها حجابها من كل ذلك ولم يحول دون حركتها ولم يعرقل مسيرتها.

وعندما كان الحجاب فريضة على كل مسلمة، سعى الغزو الفكري الغربي من كل الديانات الى دحض وإثارة الشبهات حوله والمناداة بعدم إثبات فريضته، حيث سعى المستشرقون في ذلك من خلال الاخذ بالتفسيرات الخاطئة للآيات القرآنية و للأحاديث الضعيفة لإثبات وجهة نظرهم، ونجحوا في عدة نقاط من الوصول الى غايتهم مع الأسف، هنا كانت الضرورة مُلحة للوقوف على هذه الشبهات ومحاولة ردعها للوصول الى الغاية العظمى والتي هي الحفاظ على هذه الفريضة وعدم المساس بالمرأة المسلمة ومحاولة تغيير أفكارها و عقيدتها الراسخة.

والله أعلم...

تاريخ شريعة الحجاب والستر:

من إحكام الله لشريعته : أنه يبدأ بتحريم قبل تحريم الوسائل الموصلة إليها؛ لأن المقصد من العبودية يظهر في الغايات أكثر منه في الوسائل، فجاء تحريم الوسائل تبعا، وقد كانت أكثر الوسائل مباحة ثم حرمت بعد رسوخ تحريم غاياتها في النفوس؛[١] ولهذا

يمكن أن تباح الوسائل الموصلة للزنى في أحوال نادرة وخاصة، لكن لا يمكن أن يحل الزنى أبدا؛ لأنه محرم لذاته؛

قال تعالى: (قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلۡإِثۡمَ وَٱلۡبَغۡيَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَأَن تُشۡرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ)[٢]

فالنظر للمرأة جائز بغض النظر عن اعمارهن، وأن يمس الرجل المرأة، والمرأة الرجل؛ للضرورة الشديد للتطبيب والعلاج، ولكن الزنى لا يمكن أن تبيحه أي ضرورة، ولما كانت وسائل الوصول الى الزنى كثيرة وكان تحريمها جملة شاقا على نفوس حديثة عهد بجاهلية وضلال؛ كطواف للعراة حول الكعبة، وشعر فاحش، وغزل ماجن، وتساهلات منهن: تدرجت الأحكام بتحريم الغاية أولا، وهي الزنى، قبل وسائلها الكثيرة؛ جذبا للنفوس، وتأليفا لها،

فلما حرم الله الزنى، وشدد في أمره، وقوم الفطر المنحرفة بجاهلية سابقة، ناشب فحرم وسائل الزنى، بحسب ما يجتمع فيها من قوة، وسرعة، وقرب فاحشة الزني، ومن هذه الوسائل شريعة الحجاب للمرأة وجلبابها وخمارها، فشرعه الله في السنة الخامسة من الدعوة [٣]

وقد جاء في ذكر أحوال النساء أحاديث كثيرة؛ في حجابهن، ولباسهن، وخروجهن قبل فرض الحجاب، ومن لم يعرف تواريخ الحوادث والنوازل، اضطربت عليه الأدلة، خاصة إن كان في النفوس هوى، تشبثت بأدنى دليل لا تعرف إحكامه ونسخه، ويستطيع كل واحد أن

يأخذ بنصوص الوحيين المنسوخة، فيحتج بها على ما يهوى، حتى في أركان الإسلام، فإن الصحابة كانوا يصلون ركعتين ركعتين، ولتفرض أكثر من ذلك حتى زيدت الظهر والعصر والمغرب والعصر. وقد رأيت من الكتاب من يستدل بأحاديث قبل

فرض الحجاب على تهوين الحجاب، والعلماء كانوا يعرفون هذه الأحاديث، ويمرون عليها مرور العارفين لمنازلها ومواضعها في الدين، ولم يخطر بالبال أن يحتج بها محتج على رأي خطأ، أو هوى وضلالة، والجهل بتواريخ نزول الوحيين، باب لكل صاحب هوى، يدخل

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس الاربعون – آيار ٢٠٢٥– ذي القعدة ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

منه ليأخذ ما يريد، حتى الخمر فالأحاديث والأخبار في شرب الناس لها قبل تحريمها كثيرة ولم يكن تشريع الحجاب والستر باللباس فرض جملة واحدة بجميع تفاصيله؛ وإنما جاء متدرجا.[٤]

اعتبارات المرأة ومكانتها مابين الإسلام والغرب.

- **المرأة عند الغرب ما بين الظلم و الاضطهاد الى التحرر والسفور.**

قبل الحديث عن مكانة المرأة في الحياة الغربية لابد من التنويه إلى حياة الظلم والقهر التي عاشتها المرأة في العصور الوسطى، حيث استبداد رجال الأمن، وظلم الإقطاع، إلى أن جاءت الثورة الصناعية فكانت المصيبة الكبرى التي لم تصب المرأة بشر منها في تاريخها.فمن تأمل في مجتمعات العصور الوسطى يجد أن المرأة كانت في هذه الفترة:

-إما حبيسة في قصور الأمراء ورجال الإقطاع، تعيش في فراغ تام، حيث الخدمة موكولة إلى الخدم، وذلك في الطبقة الراقية.

-أما فتاة بتول سكنت الدير لتحتمي من ظلم الإقطاع.

-وإما غذاء للشهوات في بيوت الدعارة، أو زينة في السهرات.

- وإما ذليلة فلا هي من طبقة الأشراف، ولا هي استطاعت لارتباطها بالمجتمع أن تفر إلى الأديرة، وظلت محتفظة بعفتها التي كان يطاردها رجال الإقطاع.[٤]

كما كانت هناك طبقة من النساء منبوذات، وهن من العجائز اللاتي اتهمهن الناس بالسحر والشعوذة، حيث كانت الواحدة منهن تدعي أنها على اتصال مع الله، لكن العصور التي عشن فيها تنكر أن تسمع امرأة صوت الله، بل هو صوت الشيطان الذي يتنزل على الساحرة من وراء الحائط، لذلك كن يؤخذن قسراً أمام محاكم التفتيش، ويقطّعن إرباً، أو يعذّبن حتى الموت، أو يرجمن بالحجارة .في هذه الفترة طغت العلاقات المادية على علاقات المحبة، كما خضع الزواج لطغيان المصالح الشخصية، إما لضرورة حربية أو سياسية أكثر منه ضرورة اجتماعية .لذلك كان أمير الإقطاع يتزوج من ابنة أمير الإقطاع حتى تنضم الأرضان فتتسع رقعة الأرض، وكان يتقي بعضهم بعضاً بالمصاهرة، وكانت الفتيات بتزويجهن وهن أطفال، لم يبلغن الخامسة بعد، وكان الطلاق شائعاً تلتمس له أتفه المعاذير .لذا لم يكن للفتيات في القرون الوسطى إلا المكانة الأدنى في حياة المجتمع، بل كن مملوكات يحركهن أولياؤهن كما يتحرك الخاتم في إصبع أحدهم، فظلت المرأة قاصراً، لا حق لها في التصرف بأموالها دون إذن وليها؛ بل كانت بعض قوانينهم تبيح للرجل أن يبيع زوجته، وقد حددوا ثمناً للزوجة[٢].

واستمرت مكانتها في العصر الحديث حيث احتقار الغربيين للمرأة وحرمانهم لحقوقها طيلة القرون الوسطى، وعندما جاءت الثورة الصناعية كانت السبب في تحطيم الأسرة، وفك روابطها، ودفعت المرأة الثمن غالياً من جهدها وكرامتها وحاجاتها النفسية والمادية، حيث امتنع الرجل عن إعالتها، وفرض عليها أن تعمل لتعول نفسها حتى لو كانت زوجة أو أم .ومن ناحية أخرى استغلتها المصانع أسوأ استغلال، فجعلتها تعمل ساعات طويلة وأعطتها أجراً أقل من الرجل، مع أنها تقوم بالعمل نفسه، والمصنع نفسه، ولكنها مضطرة أن تقبل لتعيل نفسها. وأسفر هذا النظام المستبد عن ثورة فرنسا المشهورة، حيث أعلنت حقوق الإنسان تحت شعار "الحرية والمساواة والإخاء" في نهاية القرن الثامن عشر سنة ١٧٨٩م، ومما هدفت إليه الثورة الفرنسية إعطاء المرأة حقوقها.[٣]

ورغم كل ذلك ما زالت المرأة في كثير من بلاد الغرب تعامل معاملة جائرة، وتحمل من الأعباء ما تنوء بحملها الجبال، فما زالت محرومة من حق الميراث، ومن حق التصرف فيما تملك حتى أنه لم يعترف لها بهذا الحق في إنجلترا إلا عام ١٩٢٦م بموجب قانون يجعل للزوجة الإنجليزية شخصية مستقلة، ولها حق

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس الاربعون – آيار ٢٠٢٥– ذي القعدة ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

التصرف في أموالها وأملاكها .وما زالت البنت في كثير من بلاد الغرب مطالبة بكفالة نفسها عند بلوغها سن الرشد ولو أدى ذلك إلى حياة التبذل والاستهتار، وما زالت المرأة هي التي تبحث عن الزوج المنشود، وتختلط بكل من هب ودب من الذكور، وتمارس الجنس مع من تشاء، حتى توفق إلى الرجل الذي تتراضى معه على الزواج .وما زالت قوانين الغرب قاصرة عن حماية عرض الفتاة إلا في سن القصور، أما بعد البلوغ فإن المجتمع يتساهل في التغرير بها أو الاعتداء عليها، مع أن الجنس مباح بتراضي الطرفين .وقد كان قانون البغاء في إنجلترا إلى عهد قريب يعتبر سن البلوغ للفتاة هو الثانية عشرة من عمرها، مما أدى إلى تعرض مئات الفتيات للسقوط في سن مبكرة، قبل أن يبلغن الخامسة عشرة، ثم بعد محاولات نجح دعاة الإصلاح في إنجلترا في دعوتهم إلى اعتبار السن الذي تتحمل فيه المرأة المسؤولية كاملةً عن عرضها هو السادسة عشرة.

إن الحالة التي وصلت إليها المرأة في أوربا وملحقاتها تحت شعارات الحرية والتقدم ساهم فيه الرجال الشهوانيون والنساء اللواتي وقعن بردة الفعل على أوضاع سابقة. ونتيجة لذلك فلا يوجد اليوم في الغرب رابط أسري، بل تفكك وضياع، مصحوب بأنانية وفردية طاغية، ويضاف إلى ذلك إهدار لكرامة المرأة ورسالتها في الحياة مع تضييع الأوقات وإهدار الطاقات في أعمال مضرة ومسيئة لكيان المرأة كالتمثيل والرقص وغيرها، و الاكثار من التجمل والزينة المفسدة للمرأة، والعبث والسفور .فالقاصد لعواصمهم ومتنزهاتهم يلاحظ وبسهولة مظاهر الانحراف والشذوذ بعيدين كل البعد عن مظاهر التخلق بالقيم للمُحافظة على المرأة وكرامتها، فأي حرية هذه التي تصل فيها الأمور إلى هذا الحد من الانفلات الأخلاقي؟ فهذا هو حال المرأة الغربية وما آلت إليه من هجر للأخلاق والقيم، ومقاومة الفضائل والحشمة تحت دعوات سميت زوراً حرية وتقدم.[٤]

وزن المرأة في الإسلام

يعد موقف الإسلام من المرأة ثورةً على المعتقدات والآراء التي رسخت في المجتمعات القديمة ولا تزال سائدة عند أتباع بعض الديانات والطوائف الشرقية، التي كانت تنظر إلى المرأة نظرة جاحدة، كلها احتقار وتعسف وظلم .كانت المرأة في الجاهلية عندهم لا وزن لها ولا كيان ولا حقوق، كانوا يشكّون بإنسانيتها ويرون أنها غير جديرة بتلقي الدين، ودخول الجنة مع المؤمنين الصادقين، ولا يحترمونها الاحترام الحقيقي اللائق بكرامتها، ولا يعترفون بأهليتها، فلم تكن إلا ضمن الأشياء التابعة للرجل، وتحت وصايته بحكم أنوثتها، ومن ثم أُهدرت شخصيتها، فهي مأمورة لا آمرة، بل عرضةً للبيع والشراء، يتحكم بها الرجل المتميز عليها في الوجود كما في معتقداتهم، فيأمر بقتلها أو وأدها وهي على قيد الحياة .ولقد كان بعثُ الله نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم انطلاقاً لتحرير المرأة من مظالم الجاهلية، وتكريمها بنتاً وزوجةً وأماً .لقد جاء الإسلام لينتقل بوضع المرأة من الحضيض إلى الأعلى، فقفز بها من العدم إلى الوجود، ومن الشك في إنسانيتها إلى كامل إنسانيتها، ومن منتهى المهانة إلى أعلى الكرامة، ومن فقدان الأهلية إلى كامل الأهلية . وجاء التشريع الإسلامي ليصون المرأة عن عبث الشهوات، وفتنة الاستمتاع بها استمتاعاً جنسياً حيوانياً، ويجعلها عنصراً فعالاً في المجتمع الذي تعيش فيه، فقرر لها حقوقها المشروعة والثابتة، وأعطاها ما تستحق من غير استغلال لأنوثتها، ولا تملق لها، وأثبت لها كل ما يحقق به كرامتها الإنسانية الحقيقية. [٥] تحرير المرأة من مظالم الجاهلية :ومن هذه المظالم: الضيق بها والاكتئاب عند ولادتها حيث قال تعالى: (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحۡمَٰنِ مَثَلٗا ظَلَّ وَجۡهُهُۥ مُسۡوَدّٗا وَهُوَ كَظِيمٞ) [٢] وأنكر عليهم هذه العادة السيئة حيث قال تعالى: (يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓۚ أَيُمۡسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمۡ يَدُسُّهُۥ فِي ٱلتُّرَابِۗ أَلَا سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ) [٣] وحرم وأدها وشنّع على ذلك أشد تشنيع قال تعالى: (وَإِذَا ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ سُئِلَتۡ ۝ بِأَيِّ ذَنۢبٖ قُتِلَتۡ)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس الاربعون – آيار ٢٠٢٥– ذي القعدة ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

[٤]الرسول صلى الله عليه وسلم كان يحزن ويبكي عند سماع قصص الصحابة الذين دفنوا بناتهم وهن أحياء وأمرهم بتكفير ذنب الوأد، فعندما جاءه قيس بن عاصم وقال له: إني وأدت ثماني بنات لي في الجاهلية فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم: "أعتق عن كل واحدة منهن رقبة، قال يا رسول الله إني صاحب إبل، قال: فانحر عن كل واحدة منهن بدنة إن شئت".[٥]

تاريخ الغزو الفكري :بدأ ظهور الغزو الفكري للعالم الإسلامي منذ بزوغ فجر الإسلام، وكان وراء هذا الغزو الماكر الأيدي اليهودية الحاقدة، فوجهوا سهام مكرهم للمؤمنين بالله تعالى كونهم أصحاب عقيدة راسخة لا اعوجاج فيها ولا تبديل ولا تحريف، فكيف يهدأ لهم بال وهم يرون الناس يدخلون في دين الله أفواجاً ورقعة الإسلام تتسع، ونوره ينتشر في كل مكان، لذا فكر اليهود بأسلوب آخر وهو الاستيلاء على العقول والقلوب حتى تنحرف عن الصراط المستقيم .ويشهد تاريخ الإسلام بمكايد اليهود في المدينة المنورة من أجل التحريف في الإسلام، ولصد المشركين عن الدخول في الإسلام، وللتأثير على المسلمين الجدد وتشجيعهم على الارتداد عن دين الإسلام واستخدموا وسيلة النفاق ضمن وسائلهم الكثيرة، خدعوا به بعض أبناء المدينة، ممن اندسوا بين صفوف المسلمين، مدعين الإسلام، لكنهم في حقيقتهم كفار حسد للمؤمنين، ولكن الله عز وجل حمى دينه ورسوله والمسلمين من مكايدهم، مدة عصر الرسول صلى الله عليه وسلم ومدة خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وكان اغتيال عمر وعثمان رضي الله عنهما نتيجة المكر اليهودي، واستمرت مكايدهم عبر تاريخ الإسلام، ولم تنته حتى عصرنا هذا، فمن مكايد الغزو الفكري التي ظهرت في التاريخ الإسلام:-

١. عمل اليهود على إحراج النبي صلى الله عليه وسلم وتعجيزه، حيث شرعوا بإمداد مشركي قريش بالأسئلة المختلفة لتعجيزه وإحراجه، ومثال ذلك عندما طلبوا من المشركين أن يسألوا رسول الله عن ثلاثة أشياء عن الروح، ورجل طاف مشارق الأرض ومغاربها، وعن أهل الكهف فانقطع الوحي عن رسول الله في هذه الفترة، فاشتعلت الأقاويل، والتشنيع على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أنزل الله في ذلك قرآناً.

٢. مؤامرات المنافق اليهودي الماكر (عبدالله بن سبأ) حيث كان سبباً في تفريق المسلمين وانقسامهم إلى فرق كثيرة.

٣.مؤامرات المنافق اليهودي (ميمون القداح) التي نجم عنها ظهور فرق الباطنية على اختلاف نزعاتها، وكان لعصاباتهم دور كبير في الكيد والمكر للإسلام والمسلمين، واكتوى المسلمون بنار كيد عصاباتهم قروناً طويلة .٤

٥. مؤسسو الشيوعية في العالم الإسلامي، وناشرو المذاهب الفكرية المعاصرة (١٩٧) الرامية إلى هدم الدين والأخلاق والشرائع والنظم الاجتماعية الحسنة .

٦. التقاء الفكر المجوسي مع الفكر اليهودي منذ القرن الأول الهجري، ولكن مع ظهور الإسلام وانتشاره ضعف مكر المجوس، ولم يبق منه إلا مسائل فكرية مدسوسة، حملها أصحاب الأهواء من الفرق المنحرفة التي تنتمي إلى الإسلام

٧. كان للنصارى دورهم في الغزو الفكري منذ ظهور الإسلام، حيث اتخذوا الموقف المعادي للمسلمين، ولم يكن له أثر قوى إلا عندما قامت الحرب الصليبية، وباءت بالفشل، وبدأ مفكروهم يخططون لتنصير العالم الإسلامي، أو صرفه عن الإسلام ليبقى بلا دين أو أخلاق

٨. اتسعت دوائر الغزو الفكري اليهودي والنصراني، فظهرت الحملات التبشيرية والاستشراقية، والتغريب، مرافقة للتحركات الاستعمارية العسكرية التي قامت بها الدول النصرانية ضد العالم الإسلامي، بدء بالحملة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس الاربعون – آيار ٢٠٢٥– ذي القعدة ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

الفرنسية، وأخذت وسائل هذا الغزو تتنامى وتتكامل، ويجري عليها التعديلات والتبديلات مع استخدام الوسائل الحديثة، حتى نضجت في القرن الرابع عشر الهجري، الموافق للقرن العشرين الميلادي.(٦)

الظلالات التي بدأ الغرب الخوض فيها ونشوء مسألة الحجاب عندهم

نشأت مسألة الحجاب، وكان البحث في هذه المسألة مقصوراً على تعيين الحد الذي وضعه الإسلام لحرية المرأة، فوقع الاختلاف بين المسلمين في عدة أبواب منها الباب المنحصر بين ظهور وجه المرأة ويديها: هل يجوز إبرازها أم لا؟ وليس هذا الاختلاف بخطير جدا ولكن الواقع هنا غير ما ذكرنا. الواقع في الحقيقة أنه نشأت هذه المسألة بين المسلمين لكون الغرب قد نظر إلى الحجاب والنقاب والحرم بعين الفتنة والازدراء وصوره أقبح تصوير وأشنعه فيما كتب ونشر، وعد (حبس) المرأة من أبرز عيوب الإسلام. واتي كان للمسلمين أن يغضوا على هذه النقيصة التي أخذها الغرب عليهم فيما أخذ. ففعلوا في هذه المسألة ـ الحجاب ـ مثل ما فعلوا أيضاً في مسائل الجهاد والرق وتعدد الزوجات وما شاكلها من المسائل، فإذا بهم يقعون على أقوال لبعض الأئمة تجيز للمرأة أن تبدي وجهها ويديها وتخرج كذلك من بيتها لحوائجها، ويعلم منها أيضاً أن المرأة يجوز أن تشهد الحروب لسقي المجاهدين ومداواة المرضى. ثم وجدوا في تلك الأقوال إذناً يخروج المرأة إلى المسجد للصلاة وجلوسها للتعلم والتعليم، فأتخذوا هذا القدر من المعلومات لأن يدعوا أن الإسلام قد أعطى المرأة حرية **(مُطلقة)**، وأن الحجاب من تقاليد الجهلاء، اتخذه المتأخرون من المسلمين الجامدين المحافظين، ويخلو من أحكامه القرآن والحديث وإنما القرآن

والسنة يعلمان الحياء والخفر على سبيل التعليم الخلقي، وليس فيهما قانون أو ضابط يعيق حرية المرأة وتنقلها بقيد ما.(٧)

الأفكار التي ظهرت بعد الاختلاف في مسألة الحجاب

استحدثت الأفكار بعد الآراء المختلفة عند المسلمين و فتواهم بشأن الحجاب والمسائل الأخرى المتعلقة بالمرأة، حيث إن الاختلاط المطلق بين الرجال والنساء ، والتبرج وعند النساء العربيات والغربيات ، عادة لا يمكن التخلي عنها، و ان مسألة الانجذاب بين الجنسين عادي، رغم المعرفة التامة بالفطرة الموجودة في الرجل والمرأة ولها عليها سلطان لا ينكر، تزداد قوة واشتداداً باختلاط الجنسين وتتخطى حدوده بكل سهولة. ولما لم بعد التزيد من أسباب الزينة والتجمل شيئاً ينكر ويعاب، بفضل تبدل النظريات الخلقية ، بل يستحسن التبرج السافر والأخذ بكل أسباب الفتنة والاستهواء، فلا يقف هذا الافتتان بإبداء الزينة والجمال عند حد، بل يتجاوز الحدود كلها واحداً بعد آخر، حتى ينتهي أمره إلى آخر غايات الغزي المشين وهذا ما وقد وصلت إليه الحال في المدنية الغربية والعربية . فقد ازدادت ـ ولا تزال تزداد ـ في المرأة غريزة التجمل وحب الظهور بالمظاهر الجذابة للرجال إلى حد أن لا تكاد تقنع نفسها الوثابة المتطلعة بالملابس البراقة الفاتنة وأسباب الزينة المتجددة من الوشي والتطاريف والأصباغ والحلى، بل تطمح إلى ما وراء ذلك، فتكاد تتجرد من ملابسها وتريد ألا تستر جسمها هدية ثوب منها،(٢) هذه حال المرأة عندهم ويجب ان تكون عندنا، وأما الرجال فما تزيدهم كل هذه المظاهر الخلابة من الجمال النسوي إلا شوقاً وطموحاً ونهمة، لأن نار الشهوة والعاطفة البهيمية المتأججة في الصدور لا تحمد بكل منظر جديد من السفور، بل تزداد لهيباً وتتطلب منظراً آخر أكثر منه فوراً وحـوراً وتكشفاً، مثلهم في ذلك كمثل من نصيبه لفحة، ذلك كمثل من تصيبه لفحة من السموم، فيكاد لا يسكن ظمأه، كلما ازداد شرباً ازداد عطشاً وظماً، فهم دائماً في اعداد نيام عن الغيرة التي أوجدت بالفطرة عند الرجال، متناسين تماما فكرة سترة المرأة وضرورة تغطية مفاتنها والتي أقر بها الإسلام والديانات السماوية الأخرى، كالحجاب و ستر البدن وغيرها من التسترات الأخلاقية الواجبة على كل إمراة.(٣)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس الاربعون – آيار ٢٠٢٥– ذي القعدة ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

عوامل الغزو الفكري الغربي للمرأة المسلمة والظلالات التي وقعت فيها

- **أولاً: عامل الماسونية والمرأة المسلمة**

رأت الماسونية أن المرأة هذه أقرب الطرق لتقويض الأسرة وهدم المجتمع، فالمرأة هي العنصر الضعيف والفعال معاً، لأنها الحاضن والمربي الأول ، وهي المدرسة الأولى التي يتربى ويتعلم الأطفال فيها، وفيها يتلقن الحقائق الأولى عن خالقه والكون وعن نفسه، وعن المجتمع الذي يعيش فيه .إن الانطباعات الأولى التي تتركها الأم في نفس طفلها، هي الانطباعات الأساسية التي تشكل الخطوط الرئيسية لمستقبل الطفل والمجتمع الذي يعيش فيه، لذلك قال أحد أركان الماسونية "إن الانطباعات الأولى لا تنسى، وعليه يجب أن تنهى هذه الانطباعات على أساس أفكارنا، ولا بد من تربية الأطفال بعيداً عن الدين "لذا كان همهم هو إفساد الأجيال بإفساد المرأة، وعلمنة التعليم .وتحقيقاً لذلك شكل الماسون جمعيات ماسونية مختلطة أطلقوا عليها "ماسونية التبني "وذلك لإخضاع المرأة إلى نفس الأغراض التي تعمل الصهيونية لتحقيقها، حيث وردت مقولة لأصحاب مؤتمر (بولونيا) الماسون عام١٨٩٩م "يجب أن نكسب المرأة، فأي يوم مدت إلينا يدها فزنا بالمرام، وبدد جيش المنتصرين للدين "وفي المجتمع الماسوني عام١٩٠٠م قال الرئيس بوفريه: "لا بد أن نجعل المرأة رسولاً لمبادئنا، ونخلصها من نفوذ الدين ، ولو بقى البشر على سذاجة طبيعتهم لكانت النساء كلهن مشتركات بينهم "وقال راغون في كتاب رسوم إدخال النساء إلى الماسونية: "العفة المطلقة مرذولة عند الماسونين والماسونيات لأنها ضد ميل الطبيعة، ومن ثم تبطل كونها فضيلة "ومن الجمعيات النسائية المختلطة: جمعية الصلبان المزدهرة الماسونية، ومركزها في المحفل الماسوني في ميدان الأوبرا في القاهرة، وقد سألت مجلة آخر ساعة إحدى نسائها وهي راقصة عن الجمعية فقالت: "إن الإنسان مخير، وإنه لا وجود لذلك الشيء الذي نسميه الشيطان، وإنها تمضي أوقاتها في قراءة كتب الجمعية "وقد خبرت إحدى النساء نتائج دخول المرأة في هذه الجمعية، وفضحت ما تتعرض له أخلاق المرأة، وبالتالي أوضاع الأسرة من شرور ومآسٍ .وقد تحقق للسيدة (جانيت) ما للماسونية من أثر مدمر على حياة المرأة، وعلى أخلاقها وفضيلتها وتعففها فوجهت نداءها إلى نساء العالم قائلة" :إن المرأة بواسطة الماسونية قد خسرت هناءها وآدابها وسعادتها الزمنية والأبدية، وبهذه الخسارة خسر الكون نظامه الاجتماعي والعائلي والأدبي والديني والأخلاقي والصحي.[٨]

ومن أراد أن يطلع على حقيقة المدارس العلمانية التي أنشأها الماسون، عرف ما يجرى فيها من تحلل وفساد وجرائم على أيدي الشبيبة البريئة التي تهدمت في نفوسها المثل العليا، دون أن يحل محلها قيم جديدة أعلى منها، فانطلقت الغرائز، وشاعت الفواحش، حيث جاء في مجلة الشرق الماسونية "إن حياة المدارس العلمانية تجاه التعليم الديني تمويه باطل، وإن أصحابها لا يطلبون سوى استئصال الدين من قلوب الغربيين والشرقيين"[٢].

مما سبق تتضح الرابطة القوية بين الغزو الفكري والماسونية، حيث وجدت الماسونية كمنظمة تخريبية، وجندي قوي مخلص لتنفيذ وتحقيق ما يهدف إليه قادة ورواد الغزو الفكري.

ثانيا: عوامل التبشير للمراة المسلمة

لقد صفق المبشرون ابتهاجاً وسروراً كثيراً عندما فتحت المرأة المسلمة أبوابها، ونزعت جلبابها، لأن ذلك قد أتاح لهم كل الفرص للتغلغل عن طريقها إلى داخل الأسرة المسلمة كي يبثوا ما يريدونه من تعاليم تمليها عليهم مهماتهم التبشيرية، وأن أقصر طريق لذلك هو اجتذاب الفتاة المسلمة إلى مدارسهم، بكل الوسائل الممكنة، لأنها هي التي تتولى عنهم مهمة تحويل المجتمع الإسلامي وسلخه من مقومات دينه" ."وقد ابتكر المبشرون وسيلة لتصيد الفتيات اللاتي يتعرضن لأزمات عاطفية أو عائلية أو اقتصادية، والتأثير عليهن

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس الاربعون – آيار ٢٠٢٥– ذي القعدة ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

وتبشيرهن، حيث عملوا على إنشاء بيوت للفتيات المطلقات، وللأرامل الصغار، توزع فيها النساء حسب أحوالهن وحاجاتهن فيمكثن في هذه البيوت فترة يكن فيها تحت تأثير الإنجيل، ويدربن ليكن □مبشرات فيما بعد "بمثل هذه الأهداف الخبيثة والوسائل الأخبث يتوجه النصارى بثياب المتوجعين على المرضى والمنكوبين والجهلة في عموم البلدان الإسلامية، يلبسون مسوح الرهبان وقلوبهم قلوب الذئاب.

والسؤال هنا؟ هل أحس كل منا بالخطر المحدق بالإسلام؟ وهل فكر في وسيلة لمنع هذه المصيبة؟؟ لذا لا بد من خطوات وسبل لمواجهة حملات التنصير، ولا بد أن تسير هذه الخطوات في خطين متوازيين :

الأول: دفع الخطر عن المسلمين واكتساح الفتنة التي تكاد تغرقهم في الفساد .

الثاني: تبصير هؤلاء الضالين من المبشرين بالحقائق المجردة بعيداً عن بريق وسائل الإعلام،) وطغيان الثروة المادي.[٩]

أهداف الغزو الغربي تجاه المرأة المسلمة

لتقليد الأعمى لسلوكيات الغرب وعاداتهم شبراً بشبر وذراعاً بذراع، تجد الفتاة ترتدي الملابس على الموضة الغربية، فتمشي في الطريق شبه عارية، وكذلك الشاب في لبسه ومشيته وقصة شعره، وظهرت ظاهرة سيئة وهي مصاحبة الأولاد للبنات، وتشاهد ذلك بكثرة في مصر، سوريا، ولبنان، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما قال"لتتبعن سنن من كان قبلكم، شبراً بشبر، وذراعاً بذراع، حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه. قلنا يا رسول الله: اليهود والنصارى؟، قال: فمن؟ ."قال ابن حجر العسقلاني في شرح هذا الحديث (ضب) دويبة معروفة. "والذي يظهر أن التخصيص إنما وقع لجحر الضب لشدة ضيقة ورداءته، ومع ذلك فإنهم لاقتفائهم أثارهم واتباعهم طرائقهم لو دخلوا في مثل هذا الصغير لتبعوهم.[٢]

تستهدف هذه الغزوات الفكرية الى تخريج جيل من الفتيات المسلمات لا يعرفن من دينهن وتاريخهن شيئاً، ويتعلقن بالحياة الغربية تعلقاً كاملاً، يتيح لهن أن ينطلقن في آداب الإسلام وضوابط الشرع باسم التحرير والمساواة والتعليم .فظاهر هذه الحركة هو الحرص على تحرير المرأة ومساواتها بالرجل، ولكن حقيقة هذه الدعوة هي تحرير المرأة من الآداب والأحكام الشرعية الخاصة بها مثل الحجاب، وآداب الخروج من البيت، ومنع تعدد الزوجات، والمساواة في الميراث وغيرها، ونشرت هذه الحركة دعوتها من خلال الجمعيات والاتحادات النسائية في العالم العربي.[٣]

ويعتبر رفاعة الطهطاوي أول رائد لحركة تحرير المرأة، وإن كان ينطلق من مرجعية إسلامية نادى بها من خلالها بحقوق المرأة الشرعية إلا أنه كان متأثراً للغاية بطبيعة الحياة الفرنسية التي بدأ يدعو إليها بكل ما فيها من اختلاط وسفور .ويأتي بعده قاسم أمين الذي نادى بتحرير المرأة في كتابيه: تحرير المرأة عام ١٨٩٩م، والمرأة الجديدة سنة ١٩٠٠، ويعتبر هذان الكتابان من أهم الكتب التي تدعو إلى السفور والخروج على أحكام الدين، وفي كتاب المرأة الجديدة دعوة صريحة لمحاكاة المرأة الأوروبية في جميع أشكال حياتها زاعماً أن ذلك يحقق التقدم والتحضر للمرأة الشرقية .وقد تدخل كل من سعد زغلول ومحمد عبده في دعم كتابات قاسم أمين، وكان سعد زغلول أول من نزع الحجاب، وذلك عندما تذمر من منفاه ١٩٢١م ونزع حجاب زوجته صفية زغلول، ثم تبعتها هدى شعراوي، وسيزا نبراوي، ونبوية موسى، فخلعن الحجاب ووطئنه بالأقدام بعد عودتهن من روما في مؤتمر دولي لتحرير المرأة عام ١٩٢٣هـ، وسمي بفعلهن ميدان التحرير . ومن الذين أخذوا بهذه الدعوة الخديوي إسماعيل الذي وعد ملوك أوروبا إن أيدوه في انفصاله عن الدولة العثمانية، أن يبدل أحكام القرآن فيما يتصل بالحياة السياسية والاجتماعية ويفصل السياسة عن الدين، ويطلق الحرية للنساء ليسرن في أثر المرأة الغربية، وينقل إلى مصر معالم المدنية الأوروبية وكان الدعم الغربي لدعوى تحرير المرأة المسلمة ثلاثة أنواع

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس الاربعون – آيار ٢٠٢٥– ذي القعدة ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

١. **الدعم الفكري**: وقد تجلّى في الكتابات الغربية التي تهجمت على وضع المرأة في الإسلام، ودافعت عن حقوقها المسلوبة، وأبرز من كتب في هذا المجال هو (الكونت داركور) الفرنسي الذي كتب عام ١٨٩٤ كتاباً تناول فيه نساء مصر، وهاجم الحجاب الإسلامي، وهاجم المثقفين على سكوتهم، كما تجلى هذا الدعم في الناحية الإعلامية وخاصة المكتوبة منها، فانبرت الصحف الغربية تدافع عما يسمى بـ "قضية تحرير المرأة المسلمة"، وتفتح صفحاتها لدعم المرأة العربية المتفرنجة . ومن نماذج هذا الدعم ما قامت به الصحف البريطانية من ترحيب بـ "درية شفيق "زعيمة حزب النيل وتصويرها بصورة الداعية الكبرى إلى تحرر المرأة المصرية من أغلال الإسلام وتقاليده.[٣]

٢. **الدعم المعنوي**: ويظهر ذلك في تشجيع الدوافع الغربية لحركة ما يسمى بتحرير المرأة العربية، ومدحها الدائم لنشاط الجمعيات النسائية في الشرق، وكان البعض يأتي مباشرة إلى مصر للتهنئة بنشاط الحركة النسائية والبعض الآخر كان يكتفي بإرسال بطاقات تهنئة ،

ومن نماذج هذا النوع من الدعم:

أ- الدعم المعنوي الذي تلقته هدى شعراوي لدى حضورها المؤتمر الدولي الأول للمرأة في روما سنة ١٩٢٣م مباشرة بعد عودتها من المؤتمر، وكان من أهم أهدافه تعديل قوانين الطلاق، ومنع تعدد الزوجات، والمطالبة بالحقوق الاجتماعية والسياسية للمرأة، ومنها المساواة في الميراث .

ب- حضور الدكتورة (ريد) رئيسة الاتحاد النسائي الدولي إلى مصر لتدرس عن كثب برقية تأييد للمؤتمر النسائي عام ١٩٤٤م .ج- إرسال حرم الرئيس روزفلت رئيس الولايات المتحدة برقية جمعية (سان جيمس) الإنجليزية إلى زعيمة حزب بنت النيل، تهنؤها على نجاحها الجديد في القيام بمظاهرات للمطالبة بحقوق المرأة

٣. **الدعم المادي:** أرسلت بعض الدول الغربية الأموال إلى الجمعيات النسائية العربية، وقد فضحت كثير من هذه الممارسات على العلن، ومنها فضيحة أخذ "حزب النيل" الأموال (٣٩٩) من الدول الغربية.[١٠]

رواد الغزو الفكري في البلاد الإسلامية والعربية الأخرى

أن المرأة المسلمة في كل بلاد المسلمين استهدفت، منها في مصر ، ونجح دعاة السفور في التأثير على المرأة المصرية المسلمة، فخلعت حجابها، وهتكت عرضها، ولكن لم يبق الحال على ذلك في مصر فقط، بل انتقلت عدوى السفور من مصر إلى البلاد الإسلامية بفعل هؤلاء الذين تربوا على الحقد على الإسلام، والإفساد للمجتمعات الإسلامية عامة وإفساد المرأة المسلمة خاصة، فكان لتلك الدعوة إلى السفور أصداء واسعة وصلت إلى العراق والشام والجزيرة العربية وغيرها من الدول الإسلامية والعربية، لذا كان لابد من عرض سريع لبعض من قاد هذه المهمة لإخراج المرأة من طهرها وعفافها. [٢]

أولاً: معروف الرصافي:

ولد في العراق ونشأ بها، وولع بالشعر، ونظم الكثير من القصائد، في مختلف أغراضه، تناول في شعره قضية المرأة، وأكثر من الحديث عنها، حتى أفرد لها في ديوانه باباً خاصاً أطلق عليه النسائيات، كان صدى لدعوة قاسم أمين لما سماه (تحرير المرأة) حيث نظم قصيدة أطلق عليها (المرأة في الشرق) أرجع فيها تأخر الشرقيين واضطراب أحوالهم وتدهور أوضاعهم إلى سلب حرية المرأة، وجلوسها في بيتها، وتمسكها بحجابها بحيث غدت هذه العادات أغلالاً تقيد المرأة حيث قال :

ألا ما لأهل الشرق في برحاء يعيشون في ظلِ به وشقاء
لقد حكّموا العادات حتى غدت لهم بمنزلة الأقياد للأسراء

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس الاربعون – آيار ٢٠٢٥– ذي القعدة ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

لقد غمطوا حق النساء فشددوا عليهن في حبسٍ وطول ثواء
وقد ألزموهن الحجاب وأنكروا عليهن إلا خرجةً بغطاء
أضاقوا عليهن الفضاء كأنهم يغارون من نور به وهواء
وقد زعموا أن لسن يصلحن في الدنا لغير قرارٍ في البيوت وباء

وحين رأى الرصافي أن الرجال يقومون بدور المرأة على المسرح لعدم بروزها للرجال، تألم لهذا الحال، وعدها من باب التضييق على المرأة والحجر عليها لإلزامها بالحجاب فقال :

وما العار أن تبدو الفتاة بمسرح تمثل حالي عزة وإباء
ولكن عاراً أن تزيا رجالكم على مسرح التمثيل زي نساء

وفي قصيدة (نساؤنا) يشبه المرأة بالحمامة، ويعتبر حجب وجهها كنتف ريشها، ومن كانت كذلك فهل يطيب لها التغريد بعد حرمانها من أعز ما تملك !!

أفي الشرع إعدام الحمامة ريشها وإسكاتها فوق الغصون عن السجع[٣]

وفي قصيدة أخرى بعنوان (حرية الزواج عندنا) يلوم فيها من تمسك بالحجاب بدعوى الصون والعفاف، واعتبر أن الحجاب الحقيقي للمرأة حياؤها لا نقابها،
فقال:

شرف المليحة أن تكون أديبة
وحجابها في الناس أن تتهذبا والوجه
إن كان الحياء نقابه أغنى فتاة الحي أن تتنقبا[١١]

وفي قصيدة أخرى، أعلن فيها حربه على الحجاب، وتحريضه على السفور الذي اعتبره عنوان الطهر والعفاف فقال :

مزقي يا ابنة العراق الحجابا .....وأسفري فالحياة تبغى انقلابا
مزقيه واحرقيه بلا ريث .....فقد كان حارساً كذاباً
زعموا أن في السفور سقوطاً .....في المهاوي وأن فيه خراباً
كذبوا فالسفور عنوان طهر .....ليس يلقى معرة وارتياباً [٢]

ثانياً:ماري إلياس زيادة

وهي سورية الأصل، أديبة، متحررة سافرة، اشتهرت (بالآنسة مي) وكان لها محفل في دارها يشبه محافل الباريسيات يختلط فيه الرجال مع النساء، يجتمع في محفلها الذي أسسته سنة ١٩١٣ أهل الأدب والسياسة والفن، ورجال الأعمال، والصحافيون، وكان المحفل يضم رجالاً ونساء من الأوروبيين والمصريين والعرب المقيمين بمصر، خاصة النصارى منهم، وكان يؤمه الشيخ مصطفى عبد الرازق من شيوخ الأزهر المفتونين بالغرب، وكان يضم أيضاً طائفة من العلمانيين، والليبراليين والماسونيين أمثال يعقوب صروف، وشبلي شميلي، وأنطوان فرح، وإدريس راغب وغيرهم، وكانت (مي) مغالية في تحررها، وقد أثر محفلها على طبقة محصورة من الرجال والنساء الأوروبيين والمصريين، وبحمد الله لم يؤثر على أغلبية نساء ٤٥٧)المجتمع المصري، وإن كان هذا المحفل أحد العوامل المساعدة في سير الحركة النسائية المصرية نحو التحرر من الحجاب و كل ما يحويه الإسلام من تقييد حسب منظورها.[٣]

لمحة عن الحاقدين من المفكرين الغرب للمرأة المسلمة

ورغم قول المنصفين من الغرب في المرأة المسلمة ومدح تعاليم الإسلام الذي كرم المرأة، إلا أن هناك تعصباً وحقداً دفيناً من بعض الكتّاب الغربيين جعلهم يقفون من الإسلام موقف التحدي (٤٧١) والعداء،

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس الاربعون – آيار ٢٠٢٥– ذي القعدة ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

خاصة فيما يتعلق بنظامه الاجتماعي، وما يتصل بذلك من أوضاع الأسرة المسلمة .لقد بلغ الحقد بالدوق (داركور الفرنسي) أنه بعد زيارته لمصر عام ١٨٩٤م انتقد نظام الأسرة المسلمة، وصور المرأة المسلمة بعيدة عن الواقع حيث قال: "لا يمكن أن يجد الناس [٤]

طريقة أشنع ولا أفظع لتعذيب المجرمين من الحكم عليهم بان يعيشوا عيشة النساء .فوجه الحاقدون من أعداء الإسلام سهامهم ضد الأسرة المسلمة التي مازالت المصريات "تحتفظ بكيانها رغم الضربات التي وجهت للمسلمين، والمآسي والنكبات التي حلت بهم لأن معنى ذلك في نظرهم هو أن النواة الأصلية للمجتمع الإسلامي مازالت بعيدة عن سهامهم، آمنة من غزوهم الأمر الذي أقلق بالهم وأقض مضاجعهم وحملهم على تعبئة الجهود للنيل منها والقضاء عليها، فوقفوا موقف المتربص من الأسرة المسلمة، فبدأوا بالهجوم على المرأة المسلمة بآرائهم وأقوالهم المغرض

ومنها :

١. زعم الغرب أن المرأة المسلمة **تأتي في مرتبة أدنى من تلك التي يتمتع بها الرجل الشرقي،** وأنها لا تتمتع بالحقوق والامتيازات التي يتمتع بها الرجل كالتعليم والعمل والميراث والملكية والسفر.
٢. زعم بعض الرحالة الغربيين أن **الحريم هو ذلك الجزء المنعزل من البيت،** حيث لا يسمح للرجال الأغراب بالدخول وقد ذكر بعض الرحالة بأن النساء المحجبات هن بالضرورة [١٢]
٣. جاء في تقرير قدمه أحد الباحثين الغربيين إلى مؤتمر بعنوان (الإسلام كأداة لاستعباد المرأة) ما نصه" :**إن مخلفات الدين الإسلامي التي تنطوي على السلوك الإقطاعي تجاه المرأة لا تزال باقية في بعض الجهات،** وتتمثل بصورة رئيسية في عدم تعيين اشتراك النساء في الحياة الاجتماعية والسياسية، والحجاب المقيد لحريتها، وفي تعدد الزوجات، ومهر العروس، وهي تقاليد تتناقض مع مذهبنا"، ثم يتابع في تقريره فيقول: "ولهذا من الضروري أن نخوض كفاحاً مجرداً من كل رحمة أو تسامح ضد جميع هذه المخلفات، ليس فقط عن طريق توقيع العقوبات الصارمة وفقاً للقانون، بل والقيام في كل مناسبة بخلق رأي عام ساخط يندد بأولئك الذين يتمسكون بهذه العادات والتقاليد الضارة. [٢]
٤. زعم الغرب **أن حجاب المرأة وعدم اختلاطها بالرجال يعود إلى عدم ثقة الرجل بالمرأة وخوفه منها،** الأمر الذي جعلهم يرون أن المرأة مظلومة قد ظلمها الرجل عندما فرض عليها الحجاب وحرمها من إنسانيتها ويعتبرون محافظة المرأة على حشمتها مثلاً للرجعية والتخلف. ولكن الغرب يتناسى قصداً أن الرجل ليس هو الذي فرض الحجاب على المرأة، فترفع المرأة قضيتها ضده، لتتخلص من الظلم الذي أوقعه عليها، وإنما الله سبحانه أمرها به صوناً لعفتها وكرامتها وأن التبرج والسفور والاختلاط بالرجال هو الذي يكون .
٥. يدعى الغرب أن سفور المرأة واختلاطها وخروجها يكسر شهوة الرجل نحو المرأة، وشهوة المرأة نحو الرجل، ويخفف من النتائج المترتبة على مخالفة ما يدعو إليه الإسلام من وجوب الحجاب ومنع الاختلاط، واختصار كل من الجنسين على عالمه الخاص ووظائفه الخاصة دون جور أو حيف أو هضم حق. [٣]

أنشطة الجمعيات النسائية العلمانية واليسارية غربية أنشأت لتزيين الشبهات للمرأة المسلمة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس الاربعون – آيار ٢٠٢٥– ذي القعدة ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

لقد قامت هذه الجمعيات بعدة أنشطة تهدف إلى إفساد المرأة المسلمة وتغريبها عن قضاياها، وإبعادها عن رسالتها الفطرية ومن ذلك. :

١. الدعوة إلى السفور والتبرج والاختلاط، اقتداء بهدى شعراوي، لجعل المرأة صورة مشابهة للمرأة الغربية، حيث تتلقى هذه الجمعيات الدعم المادي من المؤسسات الأجنبية مثل (اليونيسيف)، ومؤسسة (تمكين) وغيرها من المؤسسات التي سبق ذكرها، وهذه المؤسسات لا تدعم إلا المشاريع التي تنفذ برامجها التي تدعو إلى الاختلاط كالمخيمات المختلطة مثلاً، والسفور، وترفض الدعم عن أي مؤسسة إسلامية .وكتاب (اتحاد الجمعيات الخيرية) في محافظة القدس يعرض صوراً كثيرة لبعض أنشطة الاتحاد والجمعيات الخيرية التي تبدو فيها المرأة سافرة، تجلس بجانب الرجل دون حياء، مكشوفة الذراعين والساقين

٢. فتح باب المشاركة للمرأة المسلمة في المؤتمرات العالمية النسائية والإقليمية التي تحطم الحواجز الأخلاقية، وتعارض القيم الدينية، وتنشر الإباحية باسم الحرية، حيث يتم تشكيل لجنة تحضيرية للمؤتمرات العالمية من كل دولة لتشارك فيها.

٣. عقد المؤتمرات والندوات وورشات العمل تنفيذاً للقرارات والوثائق التي تصدرها الأمم المتحدة في مؤتمراتها، وأهم هذه المؤتمرات مؤتمر عقد في المغرب بمناسبة مرور مائة عام على قضية تحرير المرأة، حيث نوقش فيه أكثر من مائتي بند، على مدار ستين جلسة، وكان المؤتمر يدور حول أن الدين ومبادئ الإسلام التي تتمسك بها المجتمعات الدينية تقيد حرية المرأة، ودعوا إلى التمسك بقوانين الأمم المتحدة.[٤]

وسائل الإعلام والغزو الفكري تجاه المرأة المسلمة و حجابها

الإعلام هو أكبر مؤثر في صنع الآراء وتكييف العقول، وتوجيه الرأي العام، خاصة إذا كانت هذه العقول فارغة، لم تُملأ ولم تحصن بما أنزله الله على رسوله صلى الله عليه وسلم .ولقد كان لليهود والصليبيين دور كبير في توجيه الإعلام لمحاربة المرأة المسلمة وذلك لتمكنهم من السيطرة على معظم وسائل ودور الإعلام في العالم .ولنتعرف على دور وسائل الإعلام في إفساد المرأة المسلمة وتغريبها نذكر ما يلي :

أولا:الصحف والمجلات:

لقد كانت الصحافة من أخطر وسائل التوجيه والتثقيف، فهي الزاد اليومي الذي يصل إلى أيدي الناس جميعاً، وهي نوع من الإعلام ذي الجرعات المنتظمة، وهي بأبوابها المختلفة قادرة على تقديم مناهج تقنع القراء وتحملهم على تقبلها، عن طريق الصورة والخبر، والكاريكاتير والتعليق، وكانت الصحافة العربية من بداية إنشائها واقعة تحت تأثير الفكر الغربي وكشف عن ذلك (هاملتون جب) بقولهم "إن معظم الصحافة العربية اليومية واقعة تحت تأثير الآراء والوسائل الغربية، فالصحافة العربية لا دينية في اتجاهها . "لذا أولت الصحافة (اليومية والأسبوعية) اهتماماً كبيراً بالمرأة، وظهرت صحف كثيرة متخصصة بقضايا المرأة، منها: (حواء)، (الشرقية) وهي تحمل مفاهيم مضللة عن حرية المرأة وعملها، كما تنشر مجموعة من المفاهيم الخاطئة، وتركز على كل ما يتصل بالسفور والتبرج والأزياء والزينة والإغراء، وتشن حملات ظالمة، على كل قيم الإسلام وآدابه .وركزت الصحافة على إفساد المرأة المسلمة على عدة محاور)

١. في مجال الدعوة إلى حريتها الزائفة والتهليل والتصفيق لكل عمل خاص بالرجال اقتحمته المرأة مثل أن تعمل سائقة تاكسي، وكناسة في الشارع، وحارسة وعاملة مصنع... إلخ [١٣]، فالصحافة تستغل عواطف المرأة وتدفعها إلى مجموعة من الأفكار والمفاهيم التي تتعارض مع الشرع.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس الاربعون – آيار ٢٠٢٥– ذي القعدة ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

٢. الدعوة إلى السفور والتبرج والخروج عن الفطرة بالدعوة إلى الموضة، كما عرفتها المرأة الغربية، حيث تدفع بيوت الأزياء كل يوم صنفاً جديداً أكثر تبرجاً وإبرازاً لمحاسن المرأة ومفاتنها، وقد ثبت أنه وقف وراء بيوت الأزياء، ووسائل الزينة والإغراء والدعاية مجموعة من اليهود .

٣. دمج الرجولة في الأنوثة، وتحويل الأنوثة إلى رجولة والعكس، وذلك فيما يطلق عليه الجنس الثالث وذلك بالدعوة إلى إغراء الشباب بإطلاق الشعر وتسريحه بطريقة تشبه النساء، وفي نفس الوقت دعوة المرأة إلى قص الشعر وبموضات مختلفة

٤. الحرص على تقديم وتمجيد النماذج الفاسدة من الممثلات والراقصات والمغنيات وجعلهن مثلاً عالياً للنساء المسلمات .

٥. نشر عشرات الحوادث والقصص العاطفية اللاواقعية وذلك لتسهيل العلاقات المحرمة شرعاً بين الرجال والنساء بل يزعم كثير من كتاب القصة وأصحاب المقالات القصصية في الصحافة بأن الشرف والفضيلة والعرض والحياء مسائل تافهة لا يتمسك بها إلا السذج والبسطاء .

٦. تصوير دعاة تحرير المرأة وخلع الحجاب والسفور بأنهم أنصارها الحريصون على إعطائها حقوقها التي حرمت منها.

٧. فساد نظرة الصحافة إلى الأمور المتعلقة بعمل المرأة.[٢]

ثانيا: التعليم والمطبوعات

إن التعليم أساس حياة الأمم، بسببه تنهض الأمة وتتقدم، وبسببه تذل وتتأخر وقد أدرك أعداء الإسلام خطورة التعليم، فاتخذوا منه أسلوباً لاستعباد الأمم والأفراد، وإبعادهم عن دينهم وأخلاقهم وعقيدتهم .وقد عبر عن ذلك المعتمد البريطاني في مصر اللورد كرومر بقوله: "إن المصري الذي خضع للتأثير الغربي فإنه يحمل الاسم الإسلامي، لكنه في الحقيقة ملحد وارتيابي، والفجوة بينه وبين عالم أزهري، لا تقل عن الفجوة بين عالم أزهري وبين أوربي . "فهو يصور الجيل المصري الجديد الذي نشأ في أحضان التعليم الجديد، وآمن بسيادة الغرب وفضل حضارته ومبادئه تصويراً صادقاً دقيقاً، فهو يفقد إسلاميته، ويتجرد عن عقيدة دينه الأساسية .ولقد اهتم الأعداء بتعليم المرأة بالذات، لأنها أقصر طريق يؤدي إلى حض المرأة والأسرة والمجتمع الإسلامي، والمرأة تسهل عليهم نقل الأفكار والفساد، لأن فسادها يترتب عليه فساد الأجيال الناشئة والأسرة والمجتمع .وكانت محاور جهودهم في وسيلتين أساسيتين وهما :

١. فتح المدارس والجامعات الأجنبية
٢. وضع المناهج

فتح المدارس والجامعات الأجنبية :لقد اهتم الأعداء بفتح المدارس العلمانية والتبشيرية لغزو العقلية الإسلامية بأفكارهم وثقافاتهم الاجتماعية والخلقية، وبث سمومهم تحت ستار العلم .لهذا قام المنَصرون بالذات بإنشاء المدارس والكليات والجامعات الأجنبية المختلطة وهم على يقين أن هذه المدارس سيكون لها أثر كبير في تخريج جيلٍ لا صلة له بالدين ولا بالأخلاق، خاصةً عندما يتعلم اللغات الأوربية والتقاليد والأخلاق اللادينية، وأن هذا الجيل في المستقبل سيكون معولاً هداماً لمجتمعه. قال المبشر (جون كاتلس) "يجب أن نشجع إنشاء الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة [١٤] المدارس على النمط الغربي العلماني، لأن كثيراً من المسلمين قد زعزع اعتقادهم بالإسلام والقرآن حينما درسوا الكتب المدرسية الغربية وتعلموا اللغات الأجنبية "وأول مدرسة فتحت في بيروت عام ١٨٣٠م وهي التي قال عنها المستشرق "إن مدرسة البنات في بيروت هي بؤبؤ عيني، لقد شعرت أن مستقبل سوريا إنما هو بتعليم بناتها ونسائها "ثم فتح المبشرون مدارس كثيرة للبنات في مصر والسودان، وسوريا ولبنان والهند وأفغانستان، وتركيا، ففي

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس الاربعون – آيار ٢٠٢٥– ذي القعدة ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

سوريا وحدها مائة وأربع وستون مدرسة .ومما يدعو للأسى والحزن أن المسلمين يرسلون أبناءهم وبناتهم للتعلم في تلك المدارس بحجة أنها أقوى، والتعليم فيها أجدى، خاصة أنها تركز على اللغات الأجنبية وكأنهم يتجاهلون أن أصحاب هذه المدارس غير مسلمين، لا بل أعداء للإسلام .كما اهتم المنَصرون بفتح المدارس الخاصة ذات الأقسام الداخلية، لأنه يجتمع بها الكثير من بنات المسلمين، ولأنها توثق الصلة بين الطالبات، ولأنها تنتزع الطالبات من نفوذ أوليائهن، وتحرجهن من حياتهن الإسلامية، حتى يعشن الحياة العصرية الغربية .وقد صرحت المبشرة (أنّاميلغان) عن هدف هذه المدارس ومهمتها في بلاد العرب والمسلمين فقالت "إن المدارس أقوى قوة لجعل الناشئين تحت تأثير التعليم المسيحي، وهذا التأثير يستمر حتى يشمل أولئك الذين سيصبحون يوماً ما قادة أوطانهم"[٢] . ويفرح المبشرون إذا اجتمع في مدارسهم الداخلية بنات من أسر معروفة، لأن نفوذهن يكون في بيوتهن أعظم، تقول إنّا ميليغان: "في صفوف كلية البنات في القاهرة بنات آباؤهن باشاوات وبكوات، وليس ثمة مكان آخر يمكن أن يجتمع فيه مثل هذا العدد من البنات المسلمات تحت النفوذ المسيحي، وليس ثمة طريق إلى حصن الإسلام أقصر مسافة من هذه المدرسة.[٣]

ثالثا: وضع المناهج

اهتم أعداء الإسلام بوضع المناهج التي تخدم مصالحهم الاستعمارية، لذا فإن مناهج التعليم في معظم بلاد العالم الإسلامي تربى الجيل على التنكر للدين والإباحية، وإن المناهج الدينية في المدارس كافة أقرب إلى الانقباض وقد اهتموا كثيراً بمناهج المرأة، فجعلوها كمناهج الرجال، ومراحل التعليم للمرأة كمراحل الرجال، وهي خطوة في سبيل المساواة بينهما، وهي تدفع المرأة إلى المناداة بتحرير المرأة، وتطوير حياتها الاجتماعية لتكون صورة طبق الأصل عن المرأة الغربية[١٥] ويباهى الدكتور طه حسين أحد تلامذة المستشرقين الذي تولى يوماً منصب وزير التربية والتعليم بسلوك المنهج الأوربي في التعليم فيقول: "التعليم عندنا على أي نحو قد أقمنا صروحه ووضعنا مناهجه وبرامجه منذ القرن الماضي على النحو الأوربي الخالص وما في ذلك شك ولا نزاع، نحن نكون أبناءنا في مدارسنا الأولية والثانوية والعالية تكويناً أوربياً لا تشوبه شائبة"

رابعا: الكتب والمطبوعات

من أخطر أساليب الغزو الفكري التأليف والكتابة في موضوع المرأة، لذا نجد كثرة في الأبحاث والدراسات التي تكتب عن المرأة، وكذلك تأليف الكتب وكتابة القصص، وطبع النشرات التي تتضمن التوصيات والمقترحات، والحلول في زعمهم لقضايا المرأة ومشاكلها، ولكنها في الحقيقة ملئت بالشبهات التي يحاولون بها نقض المفاهيم الدينية، وترويج النظريات الفاسدة، والدعوة للسفور والتبرج والاختلاط، بأنهم يستغلون الأحداث ويحولونها إلى ظاهرة عامة في المجتمعات الإسلامية، وينقلونها إلى مجال القصة التافهة التي تثير الغرائز، فيركزون على المرأة تركيزاً شديداً، ومن ذلك أكاذيبهم وأضاليلهم حيث يصفون المرأة القائمة على تربية أسرتها وأولادها بأنها المرأة التي سجنها المجتمع، وجعل وظيفتها في الحياة إنجاب الأطفال وتربيتهم وهذا يستدعى مهاجمة المجتمع الذي يظلمها، ويطالب الكتّاب بحقها في [٢] الحرية والمساواة والحب والخروج...إلخ، وما الحرية التي يطلبونها للمرأة إلا دعوة للفساد.

خامسا: إثارة الشبهات حول الحجاب

وهذه الوسيلة من أخبث الوسائل، إذ حرص الغزاة على إثارة قضايا المرأة، في الإذاعة والتلفزيون، وفي المؤتمرات، فيركزون على قضايا تحرير المرأة والمساواة مع الرجل، خاصة في الأوقات الحساسة التي تواجهها الأمة مع إثارة الشبهات، والشكوك حول كثير من قضايا المرأة .فحاول أدعياء أنصار المرأة من العلمانيين وأتباع الغزو الفكري أن يشوهوا صورة المرأة المسلمة وإظهارها مسلوبة الحقوق، ليس لها في

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس الاربعون – آيار ٢٠٢٥– ذي القعدة ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

الإسلام مكانة أو منزلة، وفرق الإسلام بينها وبين أخيها الرجل في الحقوق، وجعل العلاقة بينهما تقوم على الظلم والاستبداد، لا السكن والمودة، الأمر الذي يستدعى من وجهة نظرهم قراءة الدين قراءة معاصرة، تقوم على مراعاة الحقوق التي أعطتها الاتفاقات الدولية للمرأة، ومحاولة تأويل النصوص الشرعية الثابتة كي تتوافق مع هذه الاتفاقات .ولما كان الحجاب مصدر عز وفخار للمرأة المسلمة، ودليل على حيائها نجد أنهم عملوا على إبعادها عنه، زاعمين أنه من عادات الجاهلية، وأنه تخلف ورجعية، ولا يناسب القرن العشرين حيث قال قاسم أمين: "إن الحجاب بوصفه السائد ليس من الإسلام، وأن الدعوة إلى السفور ليس فيها خروج على الدين أو مخالفة لقواعده " وقد استحوذ موضوع الحجاب على صحف ومجلات الكويت في الخمسينات، ومن المقالات الداعية إلى السفور: "إن المرأة الكويتية يجب أن تزود بالعلم، ونريد للفتاة الكويتية أن تثور ضد التقاليد وفي مقدمتها العباءة السوداء"، ثم يتابع ويقول "والحجاب في نظري هو السد الكبير الذي يفصل المرأة عن المجتمع . "ومن داعيات السفور من قالت: "إن الفتاة الكويتية قد فقدت الأمل في إقناع ذويها بفوائد السفور، ومضار الحجاب، وكذلك فهي حتماً ستثور على هذه التقاليد الرجعية" وصاروا يتهجمون على الحجاب فقالوا: "الحجاب تقليد من التقاليد البالية العتيقة، وأنه لا يصلح إلا في مجتمع قَبلي جاهلي، وأنه رمز مذلة المرأة"[٣]

وغيرها من الأقاويل التي تدعو إلى خلع الحجاب والتبرج والسفور .ولم يكتفوا بالسفور والتبرج بل دفعوا المرأة إلى الاختلاط في الدراسة والعمل ومزاحمة الرجال متجاهلين أضرار الاختلاط، لأنه كلما تلاقى الرجل والمرأة، كلما ثارت الغرائز، وكلما انبعثت الشهوات الكامنة في خفايا النفوس كلما وقعت الفواحش، ولكنهم يزينون الاختلاط للمرأة والرجل مدعين أن له فوائد كثيرة، فهو يهذب الأخلاق، ويحسن المعاشرة، ويلطف الحديث ، ولا زال الأعداء يطالبون بالمزيد، فهم يسعون إلى دفع المرأة إلى العمل حتى تستقل عن الرجل استقلالاً تاماً، ثم تلغي قوامة الرجل فتعمل المرأة، وتتحرر من الرجل، ولقد دفعوها إلى العمل بصرف النظر عن حاجتها إليه أم لا، وأخرجوها من بيتها بدون ضمانات أخلاقية، زاعمين أن المرأة نصف المجتمع، ونصف الاقتصاد وبتعطيل هذا النصف لا يمكن أن يتقدم هذا المجتمع.

المصادر

١. القرآن الكريم.
٢. الحجاب في الشرع والفطرة بين الدليل والقول الدخيل، عبد العزيز مرزوق الطريفي، مكتبة دار المنهاج، ص ٣٧.
٣. الإسلام وقضايا المرأة المعاصرة، البهي الخولي، ص،١٠٢ والإسلام والمرأة، سعيد الأفغاني، ص.٦٢.
٤. انظر: المرأة بين التبرج والتحجب، ص،٣٣-٣٢ وحقوق المرأة المسلمة، بغدادي، ص-٩٣ .٤٤.
٥. . انظر: موسوعة المرأة المسلمة، صلاح عبد الغني محمد. ،١/٥٤
٦. انظر: أهداف الأسرة في الإسلام والتيارات المضادة، حسن محمد يوسف، بناء الأسرة المسلمة، سلسلة) ١(، دار الاعتصام، القاهرة ،١٩٧٧م ،ص ٣٢-٣٤.
٧. انظر: المرأة بين الفقه والقانون، ص-٢٥ ،٢٩ ،٣٨،٥١ والمرأة في الإسلام، د. محمد معروف ١٠٥ الدواليبي، دار النفائس، بيروت– لبنان، ط،١ ١٤٠٩ – ١٩٨٩م، ص ٢٨-٢٩.
٨. تفسير القرطبي. ،١٩/٢٠٢
٩. انظر: أجنحة المكر الثلاثة، الميداني، ص-٢٧ .٢٨.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس الاربعون – آيار ٢٠٢٥– ذي القعدة ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

١٠. تحرير المرأة لقاسم أمين ويليه تربية المرأة والحجاب لطلعت حرب، محمد طلعت حرب، دار الكتاب المصري ،ص٢١-٢٢.
١١. الحجاب، أبو علي المودودي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ص ٢٢-٢٣.
١٢.أسرار الماسونية، ص٤٠. ١٢
١٣. أوقفوا هذا السرطان، ص.١٢٥
١٤. انظر: أخطار التبشير في ديار المسلمين، ص.٢٧
١٥. فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، دار أبي حيان، القاهرة، ط١، ١٤١٦هـ -١٩٩٦م، ٨/٣٣٩.
١٦. الجذور العلمانية لحركة التحرير المرأة العربية، نهى قاطرجي ،. www.saaid.net..
١٧.دراسات في الثقافة الاسلامية، ط٢، ص٥، ٦٣- ٣٥
١٨..انظر: حجاب المسلمة، ص، ٤٠٥-٤٠٤، ٦٦٤، ٥٠٥-٥٠١
١٩. انظر: ديوان الرصافي، دار مكتبة الحياة، محمود حلمي، بيروت، ط٦، ١٨٧٥هـ-١٩٤٥-م، ص ٣٤٢.
٢٠. انظر: المرأة الفلسطينية إلى أين، يوم دراسي، دائرة العمل النسائي، حزب الخلاص الوطني الاسلامي ،
١٩٩٧م١٤١٧-هـ، الكلمة بعنوان المرأة الفلسطينية في منظور الغرب، آسيا عبد الهادي، ص.٩.
٢١. أهداف الأسرة، ص، ١٠ عن تربية المرأة والحجاب، محمد طلعت حرب، ص. ٥-٣
٢٢. نظر: المرأة بين التغرير والتحرير، مقال: د. نهى قاطرنجي ،www.khayma.com.
٢٣. انظر: المؤامرة على المرأة المسلمة، ص.٣٨-٣٧.
٢٤. انظر: أساليب العلمانيين في تغريب المرأة، د. بشر بن فهد البشر، ص، ٣٥.
٢٥.انظر: فتياتنا بين التغريب والعفاف، د. ناصر العمر، ص، ١٨ موقع المسلم www.almoslem.net .
٢٦. انظر: الغربية، أبو الحسن علي الحسيني الندوي، دار الأنصار، القاهرة، ط٣، ١٣٩٧هـ ،١٩٧٧م، ص. ٦١٠
٢٧. المؤامرة على المرأة المسلمة، ص،٠٢-٩١ وانظر: الخنجر المسموم الذي طعن به المسلمون، أنور الجندي، دار الاعتصام، ص.٢٨-٧٢.
٢٨. انظر:التبشير والاستعمار، ص٨٧ .

---

[١]. **| سورة النور آية ٣١|.**
٢. | سورة الأحزاب آية ٥٩|.
٣. | سورة الأحزاب آية :٣٢ |.
١. الحجاب في الشرع والفطرة بين الدليل والقول الدخيل، عبد العزيز مرزوق الطريفي، مكتبة دار المنهاج، ص ٣٧.
[٢]. | سورة الأعراف: آية٣٣|.
[٣]. المصدر أعلاه، ص ٣٨-٣٩.
٤. المصدر نفسه، ص ٤١.
[٤]. الإسلام وقضايا المرأة المعاصرة، البهي الخولي، ص،٢٠١ والإسلام والمرأة، سعيد الأفغاني، ص.٢٦.
٢. انظر: المرأة بين التبرج والتحجب، ص،٣٣-٣٢ وحقوق المرأة المسلمة، بغدادي، ص-٣٩ .٤٤.
٣. انظر: موسوعة المرأة المسلمة، صلاح عبد الغني محمد، ١/٤٥.
٤. انظر: أهداف الأسرة في الإسلام والتيارات المضادة، حسن محمد يوسف، بناء الأسرة المسلمة، سلسلة (١)، دار الاعتصام، القاهرة، ١٩٧٧م، ص ٣٢-٣٤.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس الاربعون – آيار ٢٠٢٥– ذي القعدة ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

[٥]. انظر: المرأة بين الفقه والقانون، ص-٢٥ ،٢٩ ،٣٨،٥١ والمرأة في الإسلام، د. محمد معروف ١٠٥ الدواليبي، دار النفائس، بيروت– لبنان، ط،١ ١٤٠٩– ١٩٨٩م، ص ٢٨-٢٩.
٢. | سورة الزخرف : آية ١٧|.
٣.| سورة النحل : آية ٥٩|.
٤.| التكوير: آية ٨_٩|.
٥. تفسير القرطبي، ١٩/٢٠٢.
[٦]. انظر: أجنحة المكر الثلاثة- التبشير والاستعمار، عبدالرحمن حسن، ص-٢٧ .٢٨.
١. تحرير المرأة لقاسم أمين ويليه تربية المرأة والحجاب لطلعت حرب، محمد طلعت حرب، دار الكتاب المصري، ص٢١-٢٢.
٢. المصدر نفسه، ص ٢٣.
٣. الحجاب، أبو علي المودودي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ص ٢٢-٢٣.
[٨]. أسرار الماسونية، ص٤٠.
٢. أوقفوا هذا السرطان، ص.١٢٥
[٩]. انظر: أخطار التبشير في ديار المسلمين، ص.٢٧
٢. فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، دار أبي حيان، القاهرة، ط،١ ١٤١٦هـ -١٩٩٦م، ٨/٣٣٩.
٣. الجذور العلمانية لحركة التحرير المرأة العربية، نهى قاطرجي، . net.saaid.www.
[١٠]. دراسات في الثقافة الإسلامية، ط،٢ ط،٥ ص ،٣٦-٣٥ .
٢.انظر: حجاب المسلمة، ص ،٤٠٥-٤٠٤ ،٤٦٦ ،٥٠٥-٥٠١.
٣. انظر: ديوان الرصافي، دار مكتبة الحياة، محمود حلمي، بيروت، ط،٦ ١٨٧٥هـ١٩٤٥-م، ص ٣٤٢.
[١١].ديوان معروف الرصافي، ص٢٦٣.
٢. حجاب المسلمة، عن (الزهاوي، دراسات ونصوص) الرشودي، ص ٥٢٧.
٣. الصحافة والأقلام المسمومة، أنور الجندي، ص ،١٢٥ (عن رجال عرفتهم) عباس محمود العقاد، فصل (رجال حول مي)، والمؤامرة على المرأة المسلمة، د. السيد أحمد فرج، ص ٢١.
٤. انظر: أهداف الأسرة والتيارات المضادة، ص.٤٠-٣٩.

[١٢]. انظر: المرأة الفلسطينية إلى أين، يوم دراسي، دائرة العمل النسائي، حزب الخلاص الوطني الإسلامي، ١٩٩٧م١٤١٧-هـ، الكلمة بعنوان المرأة الفلسطينية في منظور الغرب، أسيا عبد الهادي، ص.٩.
٢. أهداف الأسرة، ص ،١٠٠ عن تربية المرأة والحجاب، محمد طلعت حرب، ص .٥-٣
٣. نظر: المرأة بين التغرير والتحرير، مقال: د. نهى قاطرنجي، com.khayma.www.
٤. انظر: المؤامرة على المرأة المسلمة، ص.٣٨-٣٧.
[١٣]. انظر: أساليب العلمانيين في تغريب المرأة، د. بشر بن فهد البشر، ص ،٣٥.
٢.انظر: فتياتنا بين التغريب والعفاف، د. ناصر العمر، ص ،١٨ موقع المسلمwww.almoslem.net .
[١٤]. انظر: الغربية، أبو الحسن علي الحسيني الندوي، دار الأنصار، القاهرة، ط،٣ ١٣٩٧هـ ،١٩٧٧م، ص .١٠٦ .
٢. المؤامرة على المرأة المسلمة، ص،٢٠-١٩ وانظر: الخنجر المسموم الذي طعن به المسلمون، أنور الجندي، دار الاعتصام، ص.٢٨-٢٧.
٣. انظر:التبشير والاستعمار، ص٨٧
[١٥]. انظر: مناهجنا بين التطوير والتغريب، ص.٦٠.
٢. انظر: مناهجنا بين التطوير والتغريب، ص.٦٥-٦٤.
٣. انظر: قضايا المرأة والغزو الفكري، رسالة ماجستير، صفاء عوني حسين عاشور، الجامعة الإسلامية - غزة، ص١٩٣-١٩٤.